

تفعيل مقاصد القرآن الكريم في البناء الفردي والجماعي

Activating the purposes of the Holy Quran in individual and collective construction

الدكتورة: كريمة بولخراس

جامعة أحمد بن بلّة وهران 1 - الجزائر-

البريد الإلكتروني: kboulakhras2@gmail.com

ملخص:

يبحث هذا المقال موضوع مقاصد القرآن وأثرها في تكوين الإنسان في بنائه الذاتي وفي علاقته مع الآخرين باعتباره كائنا اجتماعيا لا يستطيع أن ينفك عن المجموعة، اعتمادا على تقسيم يحاول حصر مختلف المقاصد التي أعملها القرآن الكريم إما تنصيحا أو منهجا، وتحليل كيفية تأثيرها في عملية التغيير الفردي والجماعي، لما أحدثه هذا التأثير وفي شكل معجز، من تغيير حوّل المتلقي الأول للرسالة تحويلا جذريا جعل منه صاحب رسالة عالمية هادفة بعد أن كانت تحكمه النزعات والمصالح الذاتية أو القبلية.

الكلمات المفتاحية: تفعيل . المقاصد . القرآن . البناء . الفرد . الجماعة

Abstract :

This article examines the purposes and impact of the Qur'an on human formation in its self-construction and its relationship with others as a social being that cannot separate from the group, based on a division that tries to radically limit the various purposes of the Qur'an, either textual or method, and analyze how it affects the process of individual and collective change, because of the effect that this effect has made and in a miraculous form, a change about the first recipient of the message radically made him the author of a meaningful global message after being governed by tendencies, self-interest or tribalism.

Key words: Activating - purposes - Qur'an - construction - individual - community

مقدمة

نصت آيات الذكر الحكيم في مواضع كثيرة ومقامات متنوعة على طبيعة هذا الكتاب والغايات من تنزيله، وعلى علاقة هذه الغايات بالإنسان بدءاً من القصد من خلقه ووصولاً إلى مقاصد وجوده على هذه البسيطة كما بيّنت ضوابط وأسس تحقيق هذا القصد، لذا جاءت الرسائل والتشريعات مبيّنة سبل الوصول بهذا الإنسان إلى الوجه الأكمل لتحقيق القصد من خلقه والقصد من تكليفه، ولأن القرآن الكريم هو الرسالة الخاتمة، فقد تناولت نصوصه كلّ ما من شأنه أن يرتقي به إلى مصاف الكمال البشري في بعده الفردي والجماعي، بما يحمله من نصوص وتشريعات مؤسسة وخادمة لعملية البناء والإصلاح، وبما تضمنه من مقاصد عالية تشمل مختلف مناحي حياة الإنسان وما سخر له في هذا الوجود، كما تشمل أيضاً على كيفية استثمار وتفعيل هذه المقاصد في بعدهما الإنساني والحضاري.

إن البعد المقاصدي الذي جاءت به الرسالة الخاتمة أحكاماً وخصائصاً يفرض على كلّ باحث ضرورة التدبر وإمعان النظر في الكتاب المعرف بهذه الرسالة، كما يفتح في الوقت نفسه آفاقاً واسعة لتلمس هذه المقاصد والتعرف على خصوصياتها وما اشتملت عليه من أبعاد تتجاوز حدود الزمان والمكان، تماشياً مع طبيعة هذه الرسالة وخصائصها الإعجازية التي تثبت لها صفة العموم والشمول، وهو ما ظهر في جهود العلماء استنطاقاً لهذه المقاصد وبياناً لتقسيماتها ومجالاتها. بما يثبت تنوعها وثراءها، كما يثبت في الوقت نفسه استجابتها لحاجات الإنسان وتطلعاته وملاءمتها لمتغيرات الزمان والمكان، وهو ما يمكن تلمسه وبكل وضوح في تقسيمات العلماء وتفرعاتهم.

وعلى هذا الأساس تسعى هذه الدراسة إلى قراءة أخرى للقرآن الكريم لبيان جوانب مقاصدية مؤثرة في تكوين الإنسان وبنائه على المستوى الفردي والجماعي، انطلاقاً من إشكالات أساسية أهمها:

. ماهي أهم مقاصد القرآن الكريم وماهي الاعتبارات التي يلزم مراعاتها في بيان أقسامها؟

ماهو المنهج الذي أعمله القرآن الكريم عملية البيان والتوظيف، وماهو أثر هذا المنهج؟

وهو ما أحاول الإجابة عنه في محوئين أساسين:

أولاً). الاعتبارات التي راعاها العلماء في تقسيم مقاصد القرآن الكريم

ثانياً) منهج القرآن الكريم في بيان المقاصد وتوظيفها وأثر ذلك

أولاً) الاعتبارات التي راعاها العلماء في تقسيم المقاصد:

لا يمكن الحديث عن مقاصد القرآن الكريم بمعزل عن مقاصد الشريعة إذ الكلام عن مقاصد الشريعة ماهو إلا محاولة استنطاق لمقاصد القرآن وبيان كلياتها وجزئياتها، يقول الخادمي: "... وجميع المقاصد الشرعية المعتمدة والمعلومة والمقررة في الدراسات الشرعية إنما هي راجعة في جملتها وأتفصيلها، تصريحاً أو تضميناً إلى هدي القرآن وتعاليمه وأسراره وتوجيهاته".⁽¹⁾

غير أنّ ما يمكن ملاحظته، اتجاه البحث في مقاصد الشريعة نحو الجانب العملي للمقاصد وارتباط هذا العلم بالفقه وأصوله ، انطلاقاً من بحث الأحكام والكشف عن مقاصدها. مما أدى إلى اتفاق كبير حول تحديد مفهوم المقاصد الشرعية وتقسيماتها، وهو ما لا نجده في البحث عن مقاصد القرآن الكريم الذي ارتكز في غالبه على بيان مقاصد سوره وآياته وبيان مواضعه ومحاوره، مما يعلل سبب الاختلاف الكبير بين العلماء عند محاولتهم بيان أنواع مقاصد القرآن الكريم، كما أنّ البحث في مقاصد القرآن لم يكن في جميع أحواله مقصوداً لذاته

(1). الاجتهاد المقاصدي، نور الدين الخادمي، ص57

بل هناك من بحثه تبعا لبحث مناسبات القرآن ومواضيعه، ومنهم من بحث مقاصد القرآن أصالة.

وعليه يمكن تناول تقسيم العلماء لمقاصد القرآن انطلاقا من كون البحث عندهم أصليا أم تباعيا وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولا). ذكر العلماء مقاصد القرآن الكريم تبعا لعلم المناسبة

قد لا يكون في الكلام مبالغة إن قلت أننا لانستطيع أن نجد باحثا عن التناسب في القرآن الكريم وبيان العلائق الرابطة بين آيه وسوره لم يتكلم عن مقاصد القرآن الكريم، وذلك لأن في بيان هذه الأخيرة بيان لوجود التناسبات الخفية وغير الظاهرة بين الآي والسور، لذا جاءت تقسيمات المقاصد القرآنية عند علماء المناسبة تبعا لما تظهره هذه المقاصد من علاقات ومناسبات، يقول البقاعي: "فهذا كتاب سميته: "مساعد النظر إلى مقاصد السور" ويصلح أن يسمى: "المقصد الأسى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"⁽²⁾ ولعل هذا الأخير أكثر مناسبة لتفسير البقاعي لأن مقصده الأسى منه البحث عن وجوه الارتباط والتناسب بين اسم السورة ومضامينها وإن اصطلاح عليها مقاصدا، ويؤكد هذا القصد عند حديثه عن مقاصد الفاتحة بنقله لقول شيخه المشدالي: "الأمر الكلي المفيد لعرفان المناسبات في جميع القرآن هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقى له السورة وتنظر إلى ما يحتاجه ذلك الغرض من مقدمات...فهذا الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين أجزاء القرآن"⁽³⁾ ليصل في النهاية وباستعمال هذه القاعدة إلى: "أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالا على تفصيل ما فيه"⁽⁴⁾ ولاشك أن هذه التفاصيل تتضمن مختلف المواضيع التي تتناولها السورة كما تشتمل مقاصدها الجزئية والكلية، مما يجعل الباحث عن التناسب القرآني في كثير من الأحوال

(2). مساعد النظر في الإشراف على مقاصد السور، ج 1/ص 98

(3). المرجع السابق، ج 1/ص 149

(4). المرجع السابق، ج 1/ص 149

يمزج بين المواضيع والمضامين وبين المقاصد المتوخاة من إدراج هذه المواضيع في كل سورة، وهو ما يظهر من التقسيمات التي ذكرها العلماء في أثناء بحثهم التناسب، من ذلك ما ذكره البقاعي عند بيانه لمقاصد الكثير من السور فرغم أنه اعتبر أن لكل سورة مقصد عام يقوم عليه باقي أجزائها كأصل مطّرد⁽⁵⁾ إلا أننا عند التفصيل نجد أنه في بعض السور يتكلم حقيقة عن المقاصد وفي أحوال أخرى يذكر موضوع السورة لا مقصدها، وهو وإن كان قد حصر المقاصد الكلية للقرآن الكريم في "تعريف الخلق بالملك، وبما يرضيه"⁽⁶⁾ إلا أنه ذكر مقاصد كثيرة . تبعا لبيان مقصد كل سورة . تعود في نهايتها للمقصد الأصل الذي ذكر ابتداءً، من ذلك مقصد إقامة الدليل على أنّ الكتاب هدى ليتبع في كل حال في سورة البقرة،⁽⁷⁾ ومقصد التوحيد في سورة آل عمران،⁽⁸⁾ ومن المواضيع التي ساقها على أنها مقاصد وهي أقرب لمواضيع السورة منها لمقاصدها، ما ذكره في سورة ص بقوله "والمقصود منها بيان ما ذكر في آخر الصافات" من أنّ جند الله هم الغالبون . وإن رأي أنهم ضعفاء وإن تأخر نصرهم .."⁽⁹⁾ وغير بعيد عن هذا المنهج يذكر السيوطي علاقة المناسبة بمقاصد القرآن من خلال ذكره التناسب بين مطلع السورة والمقصد الذي سيق له واعتبره من براعة الاستهلال،⁽¹⁰⁾ وهو بهذا القول يشير إلى ارتكاز كل سورة على مقصد أساس تشير إليه بدايتها وتوضحه باقي أجزاء السورة، ومما يمكن التمثيل به قوله: "أما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس وهي نوعان: مخلوقة لله، ومقدورة لهم، كالنسب والصهر، ولهذا افتتحت بقوله: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

(5). المرجع السابق، ج 1/ص 210

(6). نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين البقاعي، ج 1/ص 18، 19

(7). مصاعد النظر، ج 2/ص 9

(8). نظم الدرر في تناسب الآي والسور، ج 4/ص 195

(9). نظم الدرر في تناسب الآي والسور، ج 16/ص 321

(10). تناسق الدرر في تناسب السور، ص 57

وقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء1) فانظر إلى المناسبة العجيبة، والافتتاح، وبراعة الاستهلال، حيث تضمنت الآية المفتاح بها ما في أكثر السورة من أحكام: من نكاح النساء ومحرماته، والموارث المتعلقة بالأرحام، وأن ابتداء هذا الأمر بخلق آدم، ثم خلق زوجه منه، ثم بئّ منهما رجالا كثيرا ونساء في غاية الكثرة⁽¹¹⁾ ولاشك أن التناسب المبحوث في هذه السورة يتعلق بمواضيعها لا بمقصدها.

ثانياً. بحث العلماء مقاصد القرآن أصالة:

رغم استقلالية بحث مقاصد القرآن الكريم عند الكثير من العلماء إلا أنّ الملاحظ على هذا القسم أيضا التنوع في ذكر أنواع المقاصد القرآنية واختلاف تقسيماتها تبعا لاختلاف تخصصات وأفكار كل عالم وتبعا لاختلاف الزوايا المنظور إليها، مما أوجد في الكثير من الأحوال عدم التمييز بين محاور القرآن الكريم ومواضيعه وبين مقاصده وغاياته سواء تعلق الأمر بالمقاصد العامة والكلية أو حتى المقاصد الجزئية الخاصة بسورة أو موضوع معين من ذلك تقسيم الغزالي الذي حصر مختلف مقاصد القرآن في ستة أقسام: ثلاث مهمات، وثلاث متمات أما المهمات فتتمثل في:

. تعريف المدعو إليه، بمعرفة ذات الحق سبحانه ومعرفة صفاته وأفعاله وهي أعلى مراتب المراتب
تعريف الصراط الذي تجب ملازمته. بملازمة ذكر الله ومخالفة ما يشغل عنه سبحانه

. تعريف الحال عند الوصول إليه بذكر النعيم الذي يلقاه الواصلون، والجحيم الذي يلقاه المحجوبون.⁽¹²⁾
أما الثلاث التتمات:

(11). المرجع السابق، ص 67

(12). جواهر القرآن، ص 2823

. تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وسره ومقصوده التشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله لهم، وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب.

. حكاية أحوال الجاحدين وكشف فضائهم وجهلهم بالمجادلة والمحااجة على الحق، وسره ومقصوده في جنب الباطل الإفصاح والتنفير وفي جانب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير.

. تعريف عمارة منازل الطريق . وكيفية الزاد والأهبة والاستعداد⁽¹³⁾. وبعيدا عن مناقشة لغة الغزالي الصوفية يمكن ملاحظة مدى تأثير هذا التوجه في النواحي التي ركّز عليها والتي اهتمت بشكل ملحوظ بالجانب الأخروي وعدم تناول المسائل الحياتية إلا من حيث كونها سبيلا للوصول، كما أن غالب المقاصد التي ساقها أقرب لمواضيع القرآن الكريم ومحاوره منها لمقاصده، وهو ما تنبه له عند حديثه عن المقاصد التتمات حيث اعتبرها وسائل لمقاصد أخرى، وإن كان الترغيب والترهيب في ذاته ليس مقصدا بل وسيلة لمقصد الإذعان والإجابة.

وغير بعيد عن هذه النظرة يحصر الرازي المقاصد القرآنية في: التوحيد، والأحكام الشرعية، والمعاد.⁽¹⁴⁾ ومع أن الرازي اعتبر أن من مقاصد القرآن تحصيل الأحكام التي حواها وهو في هذا القسم يختلف عن تقسيم الغزالي من حيث أن الغزالي ركّز على قسم تزكية النفس بذكر الله بمختلف الأحوال، غير أننا نلاحظ التباسا في التقسيمين بين المقاصد والمحاور الأساسية للقرآن كما نلاحظ عدم ذكر الكثير من المقاصد الكلية التي اشتمل عليها القرآن الكريم، سواء على مستوى بناء الفرد أو الجماعة، وهو ما يمكن ملاحظته عند الكثير ممن اشتغل في الدرس المقاصدي من المتقدمين بخلاف دراسات المعاصرين التي تنوعت تقسيماتها

(13). المرجع السابق، ص 2423.

(14). مفاتيح الغيب، ج 30/ص 249.

وتوسعت تبعا لما فرضه الواقع من مستجدات، من ذلك تقسيم محمد رشيد رضا حيث حصر المقاصد في عشرة أقسام وأدرج تحت كل قسم فروعاً تظهر في مجملها قصد إعمال منهج القرآن الكريم في الإصلاح الفردي والاجتماعي. وبيانها على النحو الآتي:

(1). بيان أركان الدين الثلاثة . الإيمان بالله . عقيدة البعث والجزاء . العمل الصالح

(2). بيان أمور النبوة والرسالة

(3). وهو بيان لخصائص الإسلام لا مقاصده حيث في هذا الركن أن الإسلام دين الفطرة السليمة، والعقل والفكر، والعلم والحكمة، والبرهان والحجة، والضمير والوجدان والحرية والاستقلال.

(4). الإصلاح الإنساني الاجتماعي السياسي الوطني بالوحدات الثمان: وحدة الأمة (الإنسانية)، وحدة الدين، وحدة التشريع، وحدة الأخوة الدينية، والجنسية السياسية، وحدة اللغة، وحدة القضاء.

(5). مزايا الإسلام العامة في التكاليف الواجبة والمحظورة.

(6). بيان طبيعة حكم الإسلام السياسي الدولي والأسس التي يقوم عليها.

(7). الإصلاح المالي والأقطاب التي يدور عليها هذا الإصلاح.

(8). إصلاح نظام الحرب ودفع مفسدها..

(9). إعطاء الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية للنساء

(10). هداية الإسلام في تحرير الرقيق.⁽¹⁵⁾

ولاشك أن هذه الأقسام على أهميتها وتناولها لمعظم ما في القرآن الكريم من مسائل إلا أنها لا تندرج كلها ضمن قسم المقاصد بل كثير منها محاور ومواضيع وخصائص للشريعة الإسلامية لذا نجد في التعبير عنها يذكر أحيانا ما يفيد

(15). ذكر محمد رشيد رضا تفاصيل هذه المقاصد وأهم آليات تحصيلها . ينظر: الوحي المحمدي ، ص

القصد وأحيان أخرى ما يدل على الخصائص أو المضمون، وهو ما يمكن ملاحظة بعض ملامحه عند الطاهر بن عاشور أيضا رغم محاولة تركيزه على ما يندرج ضمن المقاصد إما أصالة أو تبعا لخدمة مقاصد أخرى، وفق ما صرح به من اعتماده آلية الاستقراء، فتكلم في مقدمة تفسيره، عن مقاصد القرآن عامة حيث اعتبر "أن القرآن أنزله الله كتابا لصلاح أمر الناس كافة، ورحمة لهم لتبليغهم، مراد الله منهم، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل 89) فكان المقصد الأعلى صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد، لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السيرة الخاصة وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالخلق بترك الحسد والحقد والكبر.

وأما الصلاح الجماعي فيحصل أولا من الصلاح الفردي، إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه زمن شيء زائد على ذلك، وهو ضبط تصرف الناس مع بعضهم على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات وموانية القوى النفسانية. وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية.

وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك، إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرفات الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة

الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا بعلم العمران ويعلم الاجتماع⁽¹⁶⁾ ليصل في الأخير إلى ذكر المقاصد الأساسية للقرآن الكريم وقد حصرها

في ثمانية أمور بحسب ما بلغه إليه استقراؤه وهي:

الأول: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح.

الثاني: تهذيب الأخلاق.

(16). التحرير والتنوير،، مج 1/ص 38

الثالث: التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.
الرابع: سياسة الأمة، وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها.

الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم، وللتحذير من مساوئهم.

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها.

السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.

الثامن: الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول.⁽¹⁷⁾

وإضافة لهذه المقاصد نبه الريبسوني لمقصدين آخرين ذكرهما الطاهر بن عاشور في ثنايا تفسيره، ولعل الطاهر بن عاشور لم يدرجهما ضمن هذه الأقسام لعدم خضوعهما لآلية الاستقراء التي اعتمدها في التصنيف غير أنه صرح بكونهما مقصدا شرعيا يضاف لما سبق بيانه بقوله: "... على أن من مقاصد القرآن أمرين آخرين:

أحدهما: كونه شريعة دائمة، وذلك يقتضي فتح أبواب عباراته لمختلف استنباط المستنبطين، حتى يؤخذ منه أحكام الأولين والآخرين.

وثانيهما: تعويد حملة هذه الشريعة، وعلماء هذه الأمة بالتنقيب والبحث واستخراج المقاصد من عويصات الأدلة، حتى تكون طبقات علماء الأمة صلحة في كل زمان لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام الشرعية، ولو صيغ لهم التشريع بأسلوب سهل التناول لاعتادوا العكوف على ما بين أنظارهم من المطالعة الواحدة."⁽¹⁸⁾

(17). المرجع السابق، مج 1/ص 4140.

(18). المرجع السابق، مج 3/18.

والمأمل في هذه المقاصد يلاحظ تركيز الطاهر بن عاشور على فكرة الإصلاح وفكرة المجموعة والإصلاح الجماعي المنسجم مع الإصلاح الفردي، ليشكل في مجموعهما البناء الكلي للأمة على أساس حضاري وهو ما نلاحظه أيضا في تقسيمات محمد رشيد رضا، غير أن الكثير مما ذكر من أقسام لا يعتبر في حقيقته مقاصد قرآنية، بل يندرج ضمن قسم الوسائل المحققة لمقاصد أسمى نحو القصص، والترغيب والترهيب، ولعل إدراجه لهذه المواضيع ضمن قسم المقاصد مستفاد من كثرة اهتمام القرآن الكريم بها، ومن مدى تأثيرها على مستوى إصلاح السلوك، وغير بعيد عن هذا المنهج يقسم القرضاوي المقاصد إلى سبعة أقسام هي:

أولاً: تصحيح العقائد والتصورات للألوهية والرسالة والجزاء

ثانياً: تقرير كرامة الإنسان وحقوقه.

ثالثاً: عبادة الله وتحقيق العبودية له

رابعاً: تزكية النفس البشرية

خامساً: تكوين الأسرة وإنصاف المرأة

سادساً: بناء الأمة الشهيدة على البشرية

سابعاً: الدعوة إلى عالم إنساني متعاون.⁽¹⁹⁾

ولعل أهم ما يلفت الانتباه في هذا التقسيم تقديم كرامة الإنسان على عبودية الله سبحانه رغم أن النص صريح في كون الغاية من خلق الإنسان أصلاً العبودية، ويمكن تبرير هذا الترتيب، بأن قصد العبودية لا يمكن تطبيقه على وجهه صحيح

(19). أورد القرضاوي هذه المقاصد مع بيان أهم الأسس التي بنى عليها كل قصد وعلاقة هذه المقاصد بفهم كتاب الله في كتابه كيف نتعامل مع القرآن الكريم،، ص 12381

إلا بوجود إنسان سوي محصل لجميع حقوقه التي أوجبها له سبحانه صالح لأداء واجب العبودية على أتم وجه.

ويقسم الريبسوني مقاصد القرآن الكريم إلى مقاصد جزئية وخاصة تستفاد من مقاصد الآيات والصور، ومقاصد عامة تستفاد من تصريح القرآن الكريم بكونها مقصدا، وذكرها في خمسة أقسام: مقصد التوحيد والعبادة، مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد، مقصد التزكية وتعليم الحكمة، مقصد الرحمة والسعادة، مقصد إقامة الحق والعدل، أو من الاستقراء وذكر ما وصل إليه بعض العلماء في هذا القسم، ليضيف مقصدا آخر وجد أن العلماء لم يفردوه بالتصنيف على أهميته رغم إشارة محمد رشيد رضا والطاهر بن عاشور إليه، وهو مقصد تقويم الفكر من خلال تتبع القضايا القرآنية التي تظهر اهتمام القرآن الكريم بهذا المقصد.⁽²⁰⁾

وبناء على ما سبق يمكن للباحث على المستوى المقاصدي فيما بينه العلماء إما استنادا على تصريح أي الذكر الحكيم، أو استنباطا واستقراء، أن يلاحظ عدة أمور أهمها:

1. وجود اختلاف كبير بين نظرة المتقدمين والمعاصرين للمحددات المقاصدية في القرآن الكريم، مما يظهر تأثير الواقع ومصطلحاته على كل عصر.

2. اتفاق ضمني بين الكثير في عدم التمييز بين المقاصد والمحاور والمضامين.

3. تأثير لغة العصر ومتطلباته على الكثير من الباحثين بحيث أصبح البحث عن مقاصد القرآن الكريم في بعض المسائل استدلاليا لا استنباطيا، أي أن الباحث ينطلق من مسائل أصبحت من متطلبات العصر ومقتضياته ليثبت أن القرآن جاء فعلا ليقررها بل وبأنها تعد مقصدا من مقاصد القرآن الكريم وهذا المنهج وإن

(20). مقاصد المقاصد، (القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1/1435/2014)، ص3016.

كان ضروريا لتأكيد صلة القرآن بكل عصر يخاطبه إلا أنه قد يؤدي في بعض الأحوال إلى نسبة أمور ليست من مقاصد القرآن وتأكيد قصد الشارع الحكيم تحصيلها وهو أمر لا يختلف كثيرا عن من يحاول ربط كل اكتشاف علمي بالقرآن الكريم.

4. اقتصار البحث المقاصدي في غالب أحواله على قراءة النص القرآني وما دل عليه من مقاصد سواء تصريحاً أم ضمناً، وعدم إدراج المنهج القرآني في هذا البحث مما أدى إلى عدم إدراج مقاصد أساسية للقرآن الكريم ضمن التقسيمات. وهو ما ستعمل المداخلة على بيانه وفق التقسيم الآتي:

ثانياً). . منهج القرآن الكريم في بيان المقاصد وتوظيفها: ويمكن تلمس المنهج القرآني بيان المقاصد وأثره من حيث استقراء النصوص، وكذا من حيث منهج البيان والتنزيل الذي أعمله سبحانه في كتابه، وهو ما يؤدي إلى حصر استنباط المقاصد القرآنية في النصوص والمنهج وذلك لاعتبارين هامين:

الأول: عدم إدراج إثبات المقاصد منهجاً عند الكثير من العلماء في تقسيماتهم وإن أشارت لها بعض الأقوال بشكل غير مباشر.

الثاني: أهمية هذه الأقسام في البحث المقاصدي بل نستطيع القول أنها تشكل أساساً في البناء الفردي والجماعي وتشكل مقاصد محورية في القرآن الكريم. لذا يمكن القول: إنّ مختلف هذه المقاصد يمكن حصرها في مقصدين ابتدائيين أوليين: "التصديق، والإذعان". ومقاصد أساسية تالية . من حيث تشريعها . وهي "مقاصد التشريع العامة والخاصة والجزئية" سواء كانت أصلية أو خادمة.

واعتبارهما ابتدائيان فلأنهما يشكلان الأساس الأول الذي تركز عليه عملية تبليغ مختلف الأحكام بمختلف مقاصدها، إذ لا عبرة بتشريعات صحيحة لا يشوبها شائبة خلل أو خطأ والمتلقون لها لا يفهمونها، أو لا يقبلون التزام بها. لذا جاءت نصوص القرآن الكريم في بدايتها لتحقيق قصد تصديق الرسالة وبأنها من عند الله، وقصد الإذعان والخضوع لأمر الله ابتداء دون كثرة تفصيل.

وهو الطابع الغالب الذي طبع القرآن المكي، حيث يظهر أغلب مواضعه التركيز على صدق الرسالة وصدق نبوته عليه الصلاة والسلام (1). مقصد التصديق وآليات تحقيقه:

يمكن للمتأمل في آي الذكر الحكيم ومختلف التشريعات التي جاء بها القرآن الكريم وحتى السنة النبوية أن يلاحظ أن مهمة الدعوة إلى الله لا تقتصر على مجرد التبليغ والإعلام بالرسالة، بل يتعدى دور الداعية فيها إلى الحرص على كسب المؤيدين لها والمصدقين لمصدريتها ومضمونها، فلا يمكن الاقتصار في قراءة الأمر القرآني للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر8) ولا النظر إلى حصر مهمة النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ في أكثر من موضع على البلاغ بمعزل بما ورد في الذكر الحكيم من بيان لكيفية الدعوة وبالمنهج الواجب اتباعه لتحقيق هذا القصد، وما صبره صلى الله عليه وسلم وصبر الأنبياء قبله، إلا دليل على أهمية توصيل الحقيقة والعمل على بيانها بالدليل والحجة.

وقد عمل القرآن الكريم تحقيقا لهذا القصد على مستويين:
 الأول: التصديق بأصل الرسالة وبأنها من عند الله سبحانه وتعالى وبأن مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التبليغ به لا يملك فيها زيادة أو نقصانا.
 الثاني: التصديق بمضمون الرسالة وبأنها حق كلها وبأن ما جاءت به مصلحة للعباد في الدنيا والآخرة ولا حياة حقيقية إلا باتباع أحكامها.
 ولتحقيق هذا القصد بمستوياته أعمال الشارع الحكيم جملة من الآليات أهمها:

أ. آلية الإفهام: لا يمكن المطالبة بتصديق أي فكرة مالم تكن واضحة مفهومة قريبة من فكر المتلقي، لذا راعى الشارع الحكيم تحصيلها لهذا القصد أحوال المتلقين من ناحيتين:

.. مراعاة المعهود اللغوي لمجتمع الرسالة: لم تقتصر المراعاة في هذا القسم على ذكر الأساليب المفهومة وغير الغامضة لإفهام السامع، بل أنزل القرآن بلغة تراعي أساليبهم في الكلام وخصوصيات لغتهم التي لطالما اعتزوا بها واعتبروها أهم

مكتسباتهم، يقول الشافعي "فإنّما خاطب الله في كتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان ممّا تعرف من معانيها اتساع لسانها وأنّ فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر ويستغني بأوّل هذا منه عن آخره وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعاما ظاهرا يراد به الخاص وظاهر يعرف في سياقه أنّه يراد به غير ظاهره فكلّ هذا موجود علمه في أوّل الكلام أو وسطه أو آخره وتبتدئ الشئ من كلامها يُبيّن أوّل لفظها فيه عن آخره وتبتدئ الشئ يُبيّن آخر لفظها منه عن أوّلها وتكلّم بالشيء تعرّفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ كما تعرّف بالإشارة ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها لانفراد أهل علمها به دون أهل جهالتها، وتسمي الشئ الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة، هذه الوجوه التي وصفت اجتماعها في معرفة أهل العلم منها به وإن اختلفت أسباب معرفتها معرفة واضحة عندها ومستنكرا عند غيرها ممن جهل هذا من لسانها وبلسانها نزل الكتاب وجاءت السنة"⁽²¹⁾ كل هذه العناية بالمعهود اللغوي العربي مقصدها وصول المتلقي إلى فهم كلام الله صريحه ومضمونه مما يقطع أمامه أي حجة للتذرع بعدم الفهم. ومن هنا لم يكن أي من المخاطبين بالقرآن الكريم أثناء التنزيل بحاجة لمن يعرفه بمضمون هذا التنزيل ولا ببراعة أسلوبه ورقيه فوق مستويات الإنشاء البشري وهو أمر أعترف به أكثر الناس عدا وتكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلّم

. مراعاة المعهود الاجتماعي:

إن المتتبع للقرآن الكريم يجد أنه قد خاطب العرب بأشياء يعرفونها، مراعيًا في ذلك أحوالهم وعوائدهم، وهذا ما يفسر ورود آيات كثيرة حول الأنعام والمواشي، وما يجنى منها من فوائد ومنافع، وكذلك ذكر الماء والمراعي، كل ذلك بحفاوة كبيرة في مواضع عديدة، وأساليب متنوعة تنبئ عن مدى اهتمام العربي

(21). الرسالة، الشافعي، ج 1/ص 52

بهذه الثروة وحبها،⁽²²⁾ فإذا ما أراد تعالى أن يمتن عليهم بنعمه ذكرهم بهذا الفضل، وإذا ما أراد إرشادهم بالاستدلال على وجوده سبحانه وتعالى وعظمته، أمرهم بالنظر والتدبر في خلقه، هذا الخلق الذي لا يخرج عن كونه أشياء محيطة بهم، متصلة بطبيعة حياتهم، ففي قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (الغاشية 17 إلى 20) تنبيه للبدوي بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه، والسماء التي فوق رأسه والجبل الذي اتجاهه، والأرض التي تحته على قدرة خالق ذلك وصانعه،⁽²³⁾ ففي كل ذلك إرشاد إلى النظر في عناصر مشاهدة ملموسة، لا تحتاج إلى خيال أو إعمال عقل لإدراكها. قال الشاطبي: "...ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل، وإن لم يكن ثم سبب خاص لا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه، وإلا وقع الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة..."⁽²⁴⁾

ب). آلية الإقناع: لم يكتف القرآن الكريم بمخاطبة مجتمع الرسالة وفق معهودهم اللغوي والاجتماعي لتحقيق قصد الإفهام ومن ثم التصديق بل عمد إلى إقناعهم بصحة الرسالة مصدرا ومضمونا باعتماد آيتين أساسيتين:

. مراعاة المدركات الفكرية والحث على التفكير والتدبر: دعا القرآن الكريم المتلقين إلى التفكير والتدبر في الكون وفي النفس، لكثرة حفاوة الذكر الحكيم بهذا المجال اعتبر هذا التفكير مقصدا عند كثير من المقاصدين المعاصرين فقد أفرده الريبوني بالتصنيف عند ذكره لأقسام المقاصد وصنفه العلواني ضمن المقاصد العالية التي جاءت الشريعة لإرسائها لتحقيق الخلافة على وجهها المقصود فاعتبر

(22) . عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبيئته قبل البعثة، محمد عزة دروزة، ص، 114

(23) . مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب أنموذجا، كريمة بولخراس، ص53، 52.

(24) . الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي، (مج2، ج3، ص243، 244)

مقصد التدبر في الآفاق والأنفس من المقاصد الواجب رعاتها فهما وتحصيلها، أما في دراسات السابقين وإن لم نلاحظ كثرة إحتفاء بها كقسم مستقل في التصنيف فهي متضمنة بين كليتي: الدين والعقل، والملاحظ في هذا المقصد خدمته لمقصد التصديق من ناحيتين:

. الأولى إثبات صدق الرسالة بالعقل بما يضع حدا أمام الخرافة والدجل كما

يضع حدا لأي تزيف أو تحريف لأصل هذه الرسالة ومضمونها

. الثانية: الانطلاق في قضية التدبر من المدركات العقلية التي كانت سائدة حتى

يتسنى لهذا العقل استيعاب ما جاءت به الرسالة من قضايا وأحكام ولكن دون الوقوف عند حدود هذا العقل بل جاءت نصوص القرآن مقررّة لأهمية التفكير والتدبر ولقيمة أعمال العقل بما يفسح المجال أمامه لتطوير معارفه وتحسين مدركاته وهو ما كان له الأثر البالغ في تحويل مجتمع كامل من طبيعة القبيلة والبداءة إلى أمة متحضرة ترسي علومها وتأصل قواعدها وأسسها المعرفية

. آلية التعجيز: من المبادئ المستقر عليها عند علماء اللغة، أن الكلام لا يمكن

أن يكتسي صفة البلاغة وحسن السبك، هذا فضلا على أنه لا يمكن أن يؤدي المقصود من إيراده، ما لم يلاحظ فيه المخاطب حالة السامع ومعارفه، ولما كان القرآن الكريم أبلغ الكلام وأفصحه، إذ عجزت العرب عن معارضته مع طول باعها في الفصاحة والبلاغة وكذا عجزت الأجيال من بعدهم، كان من مظاهر الإعجاز فيه مراعاة أحوال المتلقين، بدءا باللغة التي خاطبهم بها والتي لم تخرج عن ما كان مألوفاً عندهم من ألفاظ وأساليب، ومرورا بالأحوال الاجتماعية والموروث الثقافي والمحيط البيئي السائد، ليجعل من هذه الأحوال آلية تخاطب وتفاعل من شأنها إصلاح مجتمع فسد عقديا وانحرف اجتماعيا.

إنّ مراعاة الذكر الحكيم لمعهد العرب من الشق اللغوي الذي اعتبر

أساسيا في عملية التبليغ وإثبات الإعجاز، وملاحظة أحوال المجتمع في نواحيه الثقافية والاجتماعية، وحتى البيئية، وتوظيف هذا المعهد في بيان الانحرافات الموجودة في هذا المجتمع لإبطال ما أظهره القوم من وجهل وظلال. من أهم المسائل التي تبرز الإعجاز القرآني بمختلف نواحيه، كما تبرز أيضا أهمية مراعاة

هذا الجانب عند محاولة تفهم النصوص الشرعية والكشف عن مقاصدها. وعليه يمكن بيان أهم هذه المظاهر على النحو الآتي:

(2) مقصد الإذعان وآلياته: ويقصد بتحقيق مقصد الإذعان تكوين الإنسان تكويناً يؤهله لتحمل أعباء الرسالة والتزام أحكامها وقد أعملت هذه الآليات على مستويين:

- الإصلاح على المستوى الذاتي للفرد إصلاح العقيدة وإصلاح الأخلاق.
- الإصلاح على المستوى الجماعي للأمة.

ويتأتى تحقيق هذا القصد بجملة من الآليات أهمها:

(أ). مراعاة أحوال السامع: وردت جملة من النصوص المنبهة على ضرورة ملاحظة السامع ومراعاة أحواله من ذلك قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ﴾ (النحل 125) يقول برهان الدين البقاعي: "...فهو بيان لأصناف الدعوة بحسب عقول المدعوين، لأن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بأن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم، وقيل: الدعوة إن كانت لتقرير الدين وثبوت الاعتقاد في قلوب أهله - وهي مع ذلك يقينية مطهرة عن احتمال نقيض - فهي الحكمة وهي لطالب الحق المذعن إن كان مستعداً للقبول بفكره الثاقب، وإن كانت مقارنة لاحتمال النقيض مفيدة للظن والإقناع فهي الموعظة وهي للمذعن الذي لا استعداد له، وإن كانت لإلزام الجاحدين وإفحام المعاندين فهي المجادلة، ..." (25)

ب). مراعاة الظروف المحيطة بالخطاب: سواء كانت هذه الظروف متصلة اتصالاً مباشراً بالنص القرآني وهي المعبر عنها بأسباب النزول، أو ظروفًا عامة كانت سائدة زمن التنزيل وإن لم يكن اتصالها بالنص القرآني مباشراً.

ج). التكليف بحسب مستوى الإصلاح: وهو ما يمكن ملاحظته من اختلاف التشريع ومجالاته بين الفترتين والمكية والمدنية.

(25). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (ج4/ص322)

الإجمال وترسيخ الكليات في الفترة المكية:

اقتصار الفترة المكية على إصلاح الخلل العقدي ، والتنبيه على القضايا الأخلاقية مع بعض الإشارات التي تبين أن قضية تأخير التزامات تشريعية قضية وقت فق فقد جاء النصوص ممهدة للإنسان المدعو بأنه إن اختار الإيمان بالله ربا فهذا يعني أنه اختار أن يكون له عبدا طوعية يلتزم أوامره وينتهي بنواهيها . معالجة الأخلاق بالإبقاء على القيم الخلقية المستقرة في المجتمع مع تعديل غايتها، وإلغاء كل ما يتعارض مع جوهر الرسالة المحمدية، تصحيح الانحرافات التي أخلت ببعض القيم مع الإبقاء على أصلها، والملاحظ من هذه التوجيهات أنها عالجت قضايا القيم في أبعادها الفردية والجماعية كما تناولها من جانبها الإسلامية والإنسانية بما جعلها تتسم بصفة العموم والشمول، كما جعل منها كليات تضبط السلوكات الفردية والجماعية بما تحدثه من تهذيب للنفوس وتقويم للسلوك

التفصيل والتفريع في الفترة المدنية: إرساء منظومة تشريعية شاملة تناول نواحي الحياة الروحية والعبادية والسياسية والاقتصادية والعلاقات بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات الأخرى، وهو ما تكفلت فيه الفترة المدنية حيث اتسمت بكثرة التشريعات وتنوع مجالاتها كما اتسمت بالتفاصيل على مستويات الأحكام وحتى في باب الأخبار وهو ما أدى إلى الكشف عن المقاصد التشريعية التي يلزم الإنسان بتحقيقها حتى يحقق قصد العبودية والخلافة على الوجه المطلوب.

3) المقاصد العامة والخاصة: وهي ما تم استفادته من المنظومة التشريعية حيث أرست قواعد وأحكام تعمل على حماية مقاصد قصد الشارع الحكيم تحصيلها على مستويين:

أ). تحصيل المقاصد الكلية: وقد حصرها العلماء الأوائل في خمسة كليات اعتبرت ضرورية لكونها تشكل قوام الكون وأساس ثباته، ورغم أن المعاصرين قد أضافوا مقاصد أخرى لطابعها الكلي من ناحية لأهميتها في حياة الإنسان وتكوينه غير أن المتأمل فيها يلاحظ أنها لا تنفصل عن الكليات المؤسسة فكل كلية مما تم إضافته فهي إما مندرجة في قصد حفظ الدين، أو النفس أو العقل أو المال، أو

النسل، وعلى هذا يمكن إدراجها بهذا الاعتبار ضمن المقاصد الجزئية وإن كانت كلية من حيث طبيعتها وأهميتها.

(ب) تحصيل المقاصد الخاصة والجزئية: وهي المقاصد التي تستقى من أحكام جزئية تتعلق بحكم معين في قضية من القضايا الخادمة للكلية الخمس إبقاء أو تحصيلها، كما يمكن استقاؤها من استقراء الشريعة عموما بما يدل على قصديتها غير أنها مقاصد تنضوي تحت المقاصد الكلية فتعتبر جزئية بهذا الاعتبار. هذه المقاصد بمختلف تقسماتها هي الآلية العملية لبيان وسائل تحصيل الصلاح الفردي والجماعي وذلك لما اتسمت به من عمومات وتفريعات غطت مختلف الجوانب الحياتية والمعاملاتية للإنسان بما يؤهله لتحمل الرسالة وأعبائها الخاتمة: وفي نهاية هذا العرض يمكن توصيف بعض النتائج على النحو الآتي:

. يتفق العلماء الذين تناولوا مقاصد القرآن الكريم بالتأمل والدرس على أن القصد الأول من تنزيل القرآن وبيانه للناس هو العبودية المطلقة لله سبحانه وهذا وإن كانت معرفة محصة بالنص ذاته حيث علل سبحانه سبب خلقه الخلاق تحقيق قصد العبادة، غير أن هذا القصد لا يمكن تحصيله إلا من خلال تحقيق مقاصد أخرى أثبت العلماء قصديتها باستقراءهم لأحكام الشريعة . إن الاختلاف في تقسيمات العلماء لمقاصد القرآن الكريم دليل على تنوع هذه المقاصد وعدم حصرها في قسم دون آخر ولا مجال دون مجال مما يثبت استمرارية القرآن وصلاحيته لكل زمان ومكان.

. الكثير من المقاصد وإن لم تنص عليها النصوص القرآنية بشكل صريح أو لزوما غير أن المتأمل في المنهج القرآني يظهر له قصديتها وأن الشارع الحكيم أعمل منهجا بين فيه أهمية هذه المقاصد كما وضح فيه آليات تحصيلها . لا يمكن أن نتكلم عن مقاصد تشريعية مالم نكوّن إنسانا قادرا على تحمل مسؤولية هذه التشريعات، لذا جاء النصوص في بدايتها لتحقيق قصد التصديق إذ لا يمكن إلزام من لا يصدق بصحة القول، ثم قصد الإذعان الذي يحتاج نفوسا قوية تكبح رغباتها إما خوفا أو حبا.

. استعمل الشارع الحكيم لتحقيق قصد التصديق جملة من الآليات منها ما يعود إلى النص القرآني في ذاته ومنها ما يرجع إلى البيئة المحيطة به

. ظهر في أول مراحل التنزيل التركيز الكبير على تكوين الإنسان وتصحيح أفكاره ومعتقداته وتغيير سلم الأوليات عنده. تحقيقا لقصد الإذعان والتسليم لكل ما يأتي من عند الله إما أخبارا أو تشريعات.

. يشكل التدرج التشريعي مظهرا من مظاهر مراعاة تكوين الإنسان المؤهل لتحمل أحكام الرسالة وتبليغا.

. بناء فكرة المجموعة والتركيز على العمل الجماعي بينها. لم يظهر إلا في الفترة المدنية حيث بدأت التشريعات الجماعية لتشكل مجتمعا رساليا مهمته تبليغ هذه الدعوة وحمايتها.

قائمة المراجع:

1. الاجتهاد المقاصدي، نور الدين الخادمي، بيروت، دار ابن حزم، ط1/2010
2. التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ط1/1984)
3. تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1/1406.1986)
4. جواهر القرآن، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القبّاني، (بيروت، دار إحياء العلوم، ط3/1411.1990)
5. الرسالة، محمد ابن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، دت)
6. كيف نتعامل مع القرآن الكريم، القرضاوي (القاهرة، دار الشروق، ط3/2000)

7. مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور، برهان الدين البقاعي،
تحق:عبد السميع محمد حسنين، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1987/
8. مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين، (دار الفكر، ط1/1981)
9. مقاصد المقاصد، (القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1/1435:2014)،
10. مقامات الخطاب في القرآن الكريم الترغيب والترهيب أنموذجا، كريمة
بولخراس، (القاهرة، دار الوادي للنشر والتوزيع، ط1/2020)
11. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: أبو عبدة
مشهور بن حسن آل سلمان، (دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417/ 1997)
12. نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين البقاعي، (القاهرة، دار
الكتاب الإسلامي، دط/1984)
13. الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة
والنشر، ط3/1406)